

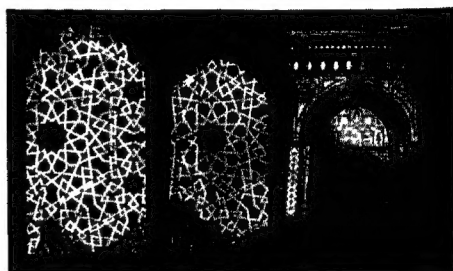
سلسلة سوفير



دار الراتب الجامعية



سلسلة المبدعون



اعداد سراج الدين محمد

العجائب

م. العري

ف. 3



0103132



Bibliotheca Alexandrina

الهجاء
في الشعر العربي

موسوعة
المبدعون

الرجاء

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراية الجامية 
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعية
يحظر تصوير جزءه أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهوور وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

النشر:

دار الراي الجامعية بيروت / لبنان
سلاسل سوفنير

ص ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لسان

تلکس Rateb - LE 43917

تلغیر 862480 - 313923 - 317169

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا ن خفيفاً في كِفَّةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةُ أرضُ حملتُ فوقَها أَسَافِيانِ
بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسبمه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائص الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ...

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء

- (١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.
- (٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة
- (٣) الهجاء الخُلقي يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبر والكذب
- (٤) الهجاء الحَلقي . يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة . .

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تدم الضعف والخل واختلاط النسب لكن ألقاظ الهجاء لم تكن مقدعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعائب الشخصية للفرد أو احتقارا لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخُلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه ليأل أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات المخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألقاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وحه الحير ووجه السر، فهو إذا يرسم لنا مثلاً أعلى يدعونا للتطلع إليه

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يزيدُ يَغْضُ الطرفَ عني كأنما
 زوى بيس عينيه عليَّ المحاجِمُ
 فلا يَنْسِطُ من بين عينيك ما انزوى
 ولا تَلْقَى إليَّ إلا وأنفُكَ راغِمُ
 أبا ثابتٍ لا تَلْقُكَ رماحُنا
 أبا ثابتٍ أقصرُ وعِرضُكَ سالم

الأعشى يعير قبيلة أبياد بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنا كمن جعلتْ إِيادُ دارَها تكريت تنظُرُ حَبَّها أن يُحصدا
 قوماً يعالجُ قُملاً أبناؤهم وسلاسلا أجدأ وباباً مُؤصدا

ويقول هاجياً:

تبيتون في المستى ملاء بطونكم وجاراتكم غرئى يبتن خمائصا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة

أبلغ يزيد بني شيان مألكة
أبا ثبيت أما تنفك تأكل
أست متها عن نحت أثلثنا
ولست ضائرهما ما أطت الإبل
كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

الأعشى يتهدد جهنم

لئن جد أسباب العداوة بيننا
لترجلن مني على ظهر شيهيم
وتركب مني أن بلسوت نكيثي
على نشز قد شاب ليس بتوأم
فما حسبي إن قستهُ بمقصر
ولا أنا إن جد الهجاء بمفخم

وقال بهجو قوم جهنم .

فإن أنتم لم تعرفوا ذاك فاسألوا
أبا مالك أو سائلوا رهط أشيم
وكائن لنا فضلاً عليكم ومئة
قديماً فما تدرون ما من منعم

الحطينة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه.

أنت سفتاي اليوم إلا تكلماً
 بسوء فما أدري لمن أنا قائله
 أري لي وجهاً سَوَّهَ الله خلقه
 فُقِّحَ مِنْ وجهٍ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير

لو أن المايا أعرضت لاقتحمته
 مخافة فيه، إن فيه لداهية
 فما جيفة الخنزير عند (ابن مُعَرِّبٍ
 قتادة) إلا ريح مسك وغاليه
 فكيف اصطباري يا (قتادة) بعد ما
 شممت الذي من فيك أتأى حماضيه

ذو الاصبع العذواني يقول في هجاء ابن عم له

لي ابن عم على ما كان من خلق
 مختلفان فأقليله ويقليني
 يا عمرؤ إن لا تدع شتمي ومنقصتي
 أضربك حتى تقول الهامة اسقوني
 إني لعمرك ما بابي بذي غلق
 عن الصديق ولا خير بمَنُونٍ

ولا لسانني الأدنى بمنطلق
بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
عني إليك، فما أمني براعية
ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

النابعة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل.

فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً
فإن مطيئة الجهل الشبابُ
فكن كأبيك أو كأبي براء
تصادفك الحكومة والصوابُ
فلا يذهب بلبك طائشاتُ
من الخيلاء ليس لهنَّ بابُ
فإنك سوف تحلم أو تنامي
إذا ما شئت أو شاب الغرابُ

النابعة الذبياني في هجاء زرة بن عمرو بن خويلد في عكاظ.

نبت زُرعة، والسفاهة كاسمها،
يؤدي إلي غرائب الأشعارِ
فحلفت، يا زرع بن عمرو، أنني
مما يسوق، على العدو، ضراري
أرأيت، يوم عكاظ، حين لقيتني
تحت العجاج، فما شققت غباري

وقال يهجو عُيَيْنَةَ :

أَلِكِّي يَا عُيَيْنَ إِلِيكَ قَوْلًا سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ، إِلِيكَ عَنِي
أَتَحْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبَسًا أَيْرَبُوعَ بْنَ غِيْظٍ لِلْمِعَنِ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَفْئِشٍ يَقْعَقُعُ خَلْفَ رَجْلِيهِ بَشَرٌ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَسْجُ كُلَّ فَرٍّ

وقال يهجو بني قريع :

أَقَارِعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا،
وَجُوهُ قُرُودٍ، تَبْتَغِي مَنَ تَجَادِعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاَقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مِنْ سُوءِيَا كَمْ ضَا حَكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ
عَلَقَمَ لَا تَنْفَقُهُ وَلَا تَحْعَلُنْ عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
وَلَسْتَ فِي السَّلَامِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ

حداش بن زهير حاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي :

وَأُبَيِّنْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَّيْ
وَإِنِّي بَدِي الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمُ
أَعَرَّكَ أَدَّ كَأَنَّكَ لَبَطِيكَ عُكْنَةُ
وَإِنَّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمُ

وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ، وَأَنْتُمْ
مَنْ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
وَلَوْلَا رَجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ
سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/ إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهم لأنه
كان فيه تأنيث:

قُلْ لِلَّذِي كَانَ لَوْلَا خَطُّ لَحِيَّتِهِ
يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الدُّرُّ وَالْمِسْكُ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَيِّ إِنْ أَمَنُوا
يَوْمًا، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَاكَ*

الخطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كَدَحْتُ بِأَظْفَرِي وَاعُولْتُ مَعُولِي
فَصَادَفَ جَلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أُمْلَسًا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَطَرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْعَسِي
وَأَجْمَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتَهُ
يَفُوقُ فَوَاقَ الْمَوْتِ، حَتَّى تَنْفَسَا
فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ
فَأَفْلَحَ يَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ، مَلَبَسَا

وقال يهجو الزرقان:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
وأقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يُعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

وقال يهجو زوج أمه:

لحاك الله ثم لحاك حقاً
أباً، ولحاك من عم وخال
فنعمة الشيخ أنت لدى المخازي
ويئس الشيخ أنت لدى المعالي
جمعت اللؤم، لا حياك ربي
وأبواب السفاهة والضلال

وقال يهجو أمه

جزاك الله شراً من عجوز	ولقاك العقوق من البينا
تنحني فاجلسي مني بعيداً	أراح الله منك العالمينا
حياتك ما علمت حياة سوء	وموتك قد يسر الصالحينا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوب المخاطر:

لحي الله صعلوكاً، إذا جُنَّ ليله
مصافي المشاش ألفاً كل مجرير

يُعْدُ الْغِنَى، مِنْ دَهْرِهِ، كُلَّ لَيْلَةٍ
 أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقِي مُيَسَّرَ
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يَصْبُحُ نَاعِسًا
 يَحُكُّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
 قَلِيلُ التَّمَاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ
 إِذَا هُوَ أَمْسَ كَالْعَرِيشِ الْمَجْوَرِ
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ، مَا يَسْتَعْنُهُ
 وَيَمْسِي طَلِيحًا، كَالْبَعِيرِ الْمُحْتَرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مَا بِي مِنْ عَارٍ إِخَالُ عِلْمُهُ
 سَوَى أَنْ أَخْوَالِي، إِذَا نَسَبُوا، نَهْدُ
 إِذَا مَا أَرَدْتُ الْمَجْدَ قَصَّرَ مَجْدُهُمْ
 فَأَعْيَا عَلَيَّ أَنْ يَقَارِنِي الْمَجْدُ
 ثَعَالِبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ، فَإِنْ تَنَجَّ،
 وَتَنْفَرِجِ الْجُلَى، فَإِنَّهُمْ الْأَسْدُ

مُساوِر بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَانَكُمْ قَرِيشُ لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فُ
 أَوْلَئِكَ أَوْمَنُوا جَوْعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
 فإن قالوا: النساءُ مُخْبِآتُ فحقُّ لكلِّ محصنةٍ هداءُ
 وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
 وإما أن يقولوا: قد وفينا بدمتنا، فعادتنا الوفاءُ
 وإما أن يقولوا: قد أبينا فشرُّ مواطنٍ الحسبِ الإباءُ
 وإن الحقَّ، مقطعه ثلاثٌ: يمينٌ أو نزارٌ أو جلاءُ

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغْرَكَ يوماً أن يقال ابن دارمٍ
 وتُقَصَّى كما يُقَصَّى من البرك أجرب
 فأدَّ إلى قيس بن حسان ذوده
 وما ينل منك التمرُّ بل هو أطيّب
 فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
 يُعَلِّمُكَ وصلَ الرحمِ غضبُ مُجَرَّبُ

عترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميمي أتاك مفاخرأ
 فقلْ عَدُّ عن ذا كيف أكلُك للضَّبِّ
 تفاخِرُ أبناءُ الملوكِ سفاهةً
 وبولُك يجري فوقَ ساقيك والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان.

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مَزَاجَ لَهُ
فَأَتَيْتِ الرَّجِيعَ وَسَلُّ عَنْ دَارِ لَحْيَانِ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ
فَالشَّاةُ وَالْكَلْبُ وَالْإِنْسَانُ سِيَانِ

يزيد بن الحَذَّاق الشُّنِّي يهجو النعمان ويتهمه بالخداخ والخيانة

نُعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِيعٌ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تَدِي
وَمَكَّرْتَ مُعْتَلِيَا مَخَتَّنَا وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كِي تَحَارِبَنَا فَاَنْظِرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي

وقال أيضاً يهجوهم عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أَيْتَ اللَّعْنِ مِنْ قَوْلِ آثِمٍ
عَلَى مَا لَنَا لِيُشَمَّ مَنْ خُمُوسَا
أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَا صُدُورَكُمْ
وَإِنْ لَا تُقِيمُوا كَارِهِينَ الرُّوسَا
أَكُلْ لَيْثِمَ مِنْكُمْ وَمُعْلَهَجٌ
يُعْدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فُجُوسَا

المتلمس يهجو عمرو بن هند

أَلَاكَ السَّيْدِيرُ وَبَارِقُ وَمَرَابِضُ وَلَكَ الْخَوَرْتُقُ
فَلَيْسَ نَعِشُ فَلْتَبْلُغُنَّ أَرْمَاخُنَا مِنْكَ الْمُحَنَّقُ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أظردتني حذرَ الهجاءِ ولا
واللَّاتِ والانصَابِ لا تَثُلُ
شَرُّ الملوِكِ وشرها حَسْباً
في الناس من علموا ومن جهلوا
الغَدْرُ الآفَاتُ شِمْتُهُ
فافهَم فُعْرَقوبٌ له مثلُ
بئسَ الفحولَةُ حينَ جدَّ بهِم
عَرَكُ الرَّهائِ وبئسَ ما نَجَلُوا
أعني الخَوُولَةُ والعمومُ فهم
كالطَّيْسِ ليس لبيتهِ حَوْلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجو النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه

حَسِبْتُ أبا قابوسَ أنكَ سالمٌ
ولمَّا تُصِبْ دُلاً وأنفَكَ راغِمٌ؟
أُخْصِي حمارٍ باتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً
أَتَأْكُلُ جيرانِي وجاركَ سالمٌ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففارقْتُ أسباب الهدى واتبعتُهُ
على أي شيء ويب غيرك دَلْكَا
على مذهب لم تلفَ أمأً ولا أبأً
عليه ولم تعرفَ عليه أخاً لكَا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة

فدى لبني ذبيان أُمي وخالتي
عَشِيَّةً يحدى بالرماح أبو بكر
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه
وطعن كأفواه المرقعة الحمر
فقوموا ولا تعطوا اللئامَ مقادةً
وقوموا وإن كان القيام على الجمر
أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً
فيا عجبا ما بال دين أبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده

فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخلافة لما أظننت ظننت
عن أهل يشرب إذ غير الهدى سلكوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
أي دم - لا هدوا - من غيهم سفكوا
والهاتكي ستر ذي حق ومحرمه
فأي ستر على أشياعهم هتكوا
والفاتحي باب قفل لا يزال به
قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابعة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
في ملّة عاداتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشُؤْمٌ لَعِينٌ كَانَ قَدْماً مَبْغُضاً
تَبَيَّنَ فِيهِ اللَّؤْمُ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يوم أحد:

أَشِيرَتْ لَكَاعٍ وَكَانَ عَادَتَهَا	لُؤْمٌ إِذَا أَشِيرَتْ مَعَ الْكُفْرِ
لَعَنَ الْإِلَهِ - وَزَوْجُهَا مَعَهَا -	هَنَدَ الْهُنُودَ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ
أَقْبَلْتُ زَائِرَةً مَبَادِرَةً	بَأْيِكَ وَإِنَّكَ يَوْمَ ذِي بَدْرٍ
وَنَسِيتُ فَاخْشَةَ أَتَيْتُ بِهَا	يَا هِنْدُ وَيَحَاكَ سُبَّةَ الدَّهْرِ

ويقول في هجاء بني سهم:

يا آل سهم فإني قد نصحتُ لكم
لا أبغثنَّ علي الأحياء مَنْ قُفِرَا
لولا النبيُّ وقولُ الحقِّ مَغْصَبَةٌ
لما تركتُ لكم أنثى ولا ذكرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهمط الشاعر النجاشي.

حَارِ بن كعبٍ ألا الأحلامُ تُزجركم
عنا وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ
لا بأس بالقوم من طول ومن عظيم
جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

ويقول في هجاء بني الحماس

أما الحماس فإني غيرُ شاتِئِهم
لا هُمْ كرامٌ ولا عِرضي لهم خطرُ
أولادِ حامٍ فلن تلقى لهم شَبْهاً
إلا التيوس على أكتافها الشَّعْرُ
شِبْهُ الإمامِ فلا دين ولا حسب
لو قامروا الرَّنَجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلغُ هوازنَ أعلاها وأسفلها
أن لستُ هاجِئها إلا بما فيها

قبيلة، ألام الأحياء أكرمها
واعذر الناس بالجيران وإيها
تبلى عظامهم إنا همو دُفُونا
تحت التراب، ولا تبلى مخاريها

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

فأنت مجرّف نخب هواء	ألا أبلغ أبا سفيان عني
وعبد الدار سادتها الإماء	بأن سيوفنا تركتك عبداً
وعند الله في ذاك الجزاء	هجوت محمداً فأجبت عنه
فشرُّكما لخيركما الفداء	أتهجوهُ ولسْتَ له بكُفء
لِعرض محمدٍ منكم وقاء	فلنّ أبي ووالده وعرضي

عبد بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تأمنوا قوماً يشبّ صبيهم
بين القوابل بالعداوة يُشع
أمثال ريد حين أفسد رهطه
حتى تشئت أمرهم فتصدعوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجريير والراعي الميري والبُعَيْث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وتسيوع الهجاء الصريح والهجاء المقلد وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية

كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعة والهوان. كل ذلك في سبيل العصبية السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير .

يا ابن المراوعة كيف تطلب دارماً
وأبوك بين حمارة وحمار
قبح الإله بني كليب إنهم
لا يعدرون ولا يفنون لجار
يستيقضون إلى نهاق حمارهم
وتنام أعينهم عن الأوتار

دعبل الخراعي يذم بخيلاً :

أثْقِلُ مطبخاً لا شيء فيه من الدنيا تخاف عليه أكلُ
فهذا المطبخُ استوثقت منه فما بالُ الكنيفِ عليه قفلُ
ولكن قد بخلت بكل شيءٍ فحتى السلحُ منك عليك بخلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه .

أفي مائةٍ أقرضتها ذا قرابةٍ
على كل بابٍ ماءٍ عينك يذمُّعُ
تسيلُ مآيقك الصَّديدَ تلومني
وأنت امرؤٌ فخمُ العذارين أصلعُ

فدونكها إني أخالك لم تزل
لذن خرجت من باب بيتك تلمع
تنادي وتدعو الله فيها كأنما
رئيت ابن أم لم يكن يتضع

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خندق بالليل أسدف سجرها
وحاشت من الأفاق بالعدد الذئر
لأعمل عبداً باهلياً، لخبه
إلى حسبي فوق الكواكب أو شعري
إلا قبّح الله الأصم وأمه
ونذرهما الموفى الخبيث من الذر
ولا مدّ باعاً باهلياً إلى العلى
ولا أغمضت عيناه إلا على وتر
أستهم لئاماً إذ أغبت إليكم
إذا اقتبس الناس المعالي من بشر

قال الفرزدق:

أنا القطران والشعراء حربى وفي القطران للحربى شفاء

فرد الأخطل

فإن تك زوق زافلة فإنني أما الطاعون ليس له دواء

فرد جرير

أنا الموتُ الذي آتى عليكم
فليس لها رب مني نجاء

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمرك ما أشبهت جدك مالكا
ولا جدك الجارود يا غضب الكلب
وما مالك إلا عجوزٌ كبيرةٌ
مضية الأسنان تزحف في الركب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعودك في الشرب الكرام بليّة
ورأسك في الإكليل إحدى الكبائر
فما تُطَقّت كأس ولا طاب طعمها
ضربت على حافاتها بالمشافر

وقال يهجو أحدهم

يا ابن المراغة! أنت الأم من مشى
وأذل من لبناؤه أظفار
وإذا ذكرت أباك أو أيامه
أخزأك حيث تُقبّل الأحجار
إسي لأشتمكم وما في قومكم
حسب يعادلنا ولا أخطار

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لخله:

لو أن قِذْرًا بَكَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُبِسَتْ
على الحفوفِ بَكَتْ قِذْرُ ابْنِ جِيَارِ
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضِّي مَعْدِنُهَا
ولا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ مِنْ نَارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُرَجِّى أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ
إذا دخلوا الثَّبَاجَ بنوا عليها
صِغَارُهُمْ، وَقَدْ أَعْيَوْا كِبَارَا
يَبُوتَ اللُّؤْمُ وَالْعَمَدُ الْقِصَارَا
وإن ساروا بأقصى الأرضِ سَارَا
يَحِلُّ اللُّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ

الفرزدق يهجو إبليس:

أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَةً
فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَقَنْتُ أَنَّنِي
فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي
يَبْشُرْنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَإِنَّهُ
مَلَّاقٍ، لِأَيَّامِ الْمُنُونِ، حِجَامِي
وآدَمَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ وَهُوَ سَاكِنٌ
سَيَخْلُدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامٍ
وَزَوْجَتُهُ مِنْ خَيْرِ دَارٍ مَقَامٍ
وَأَقْسَمْتُ، يَا إِبْلِيسَ، أَنَّكَ نَاصِحٌ
لَهُ وَلَهَا، أَقْسَامٌ غَيْرُ أَثَامٍ

جرير يهجو الفرزدق:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخْزَرْتُهُ مِثْلَ بَيْتِهِ
عَبْدُ النَّهَارِ وَزَانِي اللَّيْلِ دَبَّابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفرزدقُ أهلَ الحجازِ	فلم يحظَ فيهم ولم يُخمدِ
وأخزيتَ قومَكَ عندَ الحطيمِ	وبينَ البقيعينَ والغرقِ
وجَدْنَا الفرزدقَ بالموسمينِ	خبيثَ المذاخِلِ والمشهدِ
نفاكَ الأغرُّ بنُ عبدِ العزيزِ	بحقِّكَ تُنْفَى عنِ المساجِدِ
وشتهتَ نفسَكَ أشقى ثمودَ	فقالوا ضللتَ ولم تهدي
وشتهتَ نفسَكَ حوقَ الحمارِ	خبيثَ الأوارِي والمورِدِ

جربير يهجو الأخطل وقيلته تغلب

قلّ للديار سقى أطلالكِ المطرُ
 قد هجتِ شوقاً فماذا ترجعِ الذَّكرُ
 أرجو لتغلبَ إذ عَبتَ أمورَهُمُ
 ألا يبارك في الأمرِ الذي ائتمروا
 الآكلونَ حيثَ الزادَ وحدَهُمُ
 والنازلونَ إذا واراَهُمُ الخُمُ
 إنَّ الأخطلَ خنزيرُ أطاقَ به
 إحدى الدواهي التي تُخشى وتُنظرُ
 وما لتغلبَ إن عَدَّتْ مساعيها
 نجمٌ يُضيءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ
 والتغلبِي إذا تَمَّتْ مُروءَتُهُ
 عبدٌ يسوقُ ركابَ القومِ مؤتجرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسبُ
ولا جمالٌ ولا دين ولا خفرُ
تلقى الأخطل في ركب مطارفهم
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا
رجسٌ يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
قرع النواقيس: لا يدرون ما السورُ
الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا
أحياءهم شرُّ أحياء وألمة
والأرض تلفظ موتاهم، إذا قُبروا
يا خزر تغلب، إن اللؤم حالكم
ما دام ماردين الزيت يُعصرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَدَ الْأَخِطَلُ نِسْوَةً مِنْ تَغْلِبٍ
هُنَّ الْخَبَائِثُ بِالْخَيْثِ غَذِينَا
إِنَّ الشَّذِيَّ حَرَمَ الْمَكَارِمِ تَغْلِبًا
جعل النبوة والخلافة فينا
هذا ابنُ عمي في دمشق خليفة
لو شئتُ سافكتُكم إلي قطينا

وقال يهجو التيم

إلا إنما تيمّ لعمرٍ ومالك
 عَيْدُ العصا لم يَرْجُ عتقاً قطيئها
 فما ضربت للتيم في طيّب الثرى
 عروقٌ ولم تثبت وريقاً غصونها
 وإن تسألوا يا تيم عنكم تُحدّثوا
 أحاديث يُخزيكم بنجدٍ يقينها
 ألم تر أن اللؤم خُطّ كتابه
 بأثف تيم حين شُقت عيونها
 ولم يدع إبراهيم في البيت إذ دعى
 لتيم ولا من طين آدم طينها

جرير يهجو الراعي النميري

أقلي اللؤم عاذلً والعتابا	وقولي إن أصبت لقد أصابا
ولو وُضعت فِقاحُ بني نُميرٍ	على خَبثِ الحديدِ إذا لذابا
فلا صلي الإله على نميرٍ	ولا سقيت قبورهم السحابا
ولو وُزنت حُلومُ بني نميرٍ	على الميزانِ ما وزنت دُبابا
فصبراً يا تُيوسَ بني نميرٍ	فإن الحربَ مُوقدةٌ شهابا
فغُضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ	فلا كعباً بلغت ولا كلابا

الأخطل يهجو الأنصار.

نُذهبت قريش بالسماحة والندی	واللؤم تحت عمائم الأنصار
فدعوا المكارم لستم من أهلها	وخذوا مساحيكم بني النجار

جرير يهجو أم الأخطل

غليظة جلد المنخرين مصنةً على أنف خنزير يشدُّ نقابها

الأخطل يهجو جريراً وقومه

حفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوى في صرفها عيّر
أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند التفارط، إيراد ولا صدر
مخلمون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
ئس الصحة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكر
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشة سُبَّت بها مُصر
الآكلون خيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر؟
وأقسم المحدُّ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحة الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصر للفرزدق وقومه

في دارم تاح الملوك وصهرها
أيام يربوع مع الرعيان

قومٌ إذا خطرَتْ عليك قرومهم
 طرحوك بين كلاكل وجران
 وإذا وضعتَ أبناك في ميزانهم
 رجحوا وشال أبوك في الميزان

يهجو بني يربوع رهط جرير

قومٌ إذا استَبَحَ الأضيافُ كلَّهم
 قالوا لأئمهم: بولي على النارِ

جرير يهجو بني التيم.

يا تيمُ إن وجوهكم - فتَقَنَّعُوا -
 قومٌ إذا حضرَ الملوكَ وفودُهُم
 طُبِعَتْ بِالْأَمِّ خاتم وكتاب
 نُفِثَتْ شواربُهُم على الأبوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيما راكباً إما عرضتَ فبلغن
 كبير بني العوام إن قيل من تعني
 قتلتم أخاكم بالسياط سفاهةً
 فيالك للرأي المضلل والأفني
 وإنني لأرجو أن أرى فيك ما ترى
 به من عقاب اللّٰه دونه يغني
 قطعت من الأرحام ما كان واشجاً
 على الشيبِ واتبعتَ المخافةً بالأمنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال
بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جوعاً

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً
من ناصح لك لا يريد خداعاً
بضع الفتاة بألف ألف درهم
وتبيت سادات الجنود جوعاً
لو لأبي حفص أقول مقالتي
وأقص شأن حديثكم لارتاعاً

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فما ترك الهاجون لي إن هجوتُهُ
مُصْحَاحاً أراه في أديم الفرزدقِ
ولا تركوا عظماً يرى تحت لحمه
لكأسيره أبْقَوْهُ للمتعرِفِ
سأكسر ما أبْقَوْا له من عظامه
وأنكتُ مُخَّ الساق منه وانتقي
فإننا وما تُهدي لنا إن هجوتنا
لكا لبحرٍ مهما يُلقَ في البحر يغرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامه
ويداء تجفل من صغير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل

ألم تهتج فتذكره الوصالا
فدع عنك ادكارك آل سُعدي
عظيمهم وسيدهم قديماً
فلو كانت قبائل ذات عز
ولا تركوه مسلوباً أسيراً
وحبلاً كان متصلاً فزالا
ألا متعوهُ إن كانوا رجالا
جعلنا المخزيات له ظلالا
لما ذهبَتْ صنائعه ضلالا
يعالجُ من سلاسلنا الثقلا

أبان اللاحقي يهجو امحمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها

لما رأيتُ البَرَّ والشَّارة
قلت: ماذا؟ قيل: أعجوبة
لا عمر الله بها بيتُهُ
ماذا رأيت فيه، ماذا رجَّتْ
أسودُ كالسفودِ يُنس لَدَى
ويحكِ فَرِّي واعصبي ذاك بي
إذا غفا بالليلِ فاستيقظي
والفرش قد ضاقت به المارة
محمَّد زُوجَ عَمَّارة
ولا رائهُ مُذركاً ثارة
وهي من النسوانِ مُختارة
التنور أو محراك قِيَّارة
فهذه أحتك فزارة
ثم اطفري إنك طفارة

الكميت يهجو الأمويين.

وهل أُمَّةٌ مستيقظون يُرشدُهم
فيكشف عنه النعسة المتزمل

فقد طال هذا السوم واستخرج الكرى
ساويهم لو أن ذا الميل يغدل
قتلك ملوك سوء قد طال ملوكهم
فحتام حتام العناء المطوّل

عتبة الأسدي يهجو معاوية :

معاويّ إننا بَشَرٌ ناسِجِجٌ فلَسْنَا بالجبال ولا الحديد
أكلْتُم أرضنا وجذذتمونا فهل من قائمٍ أو من حصيد
أتطمعُ بالخلودِ إذا هلكا وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق

أبى الله إلا أن يُتَمِّمَ نوره
ويطفئ نورا الفاسقين فيُخَمِّدا
ويُنْزِلْ ذلاً بالعراق وأهليه
لما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وجُبْناً حشاهُ ربُّهم في قلوبهم
فما يقربون الناس إلا تهديدا
فلا صدق في قول ولا صبر عندهم
ولكن فخرأ فيهم وتزيدا

الضحّاك س فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير .

تَحَرُّباً أن سوف تكفيك قبضة
وبطنك شبر أقل من الشبر

وَأَنْتَ إِذَا مَا نِلْتَ شَيْئاً قَضَمْتَهُ
 كَمَا قَضَمْتَ نَارُ الْغَصْنِ حَطَبَ السِّدْرِ
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي أَوْ تُثِيبَ بِنِعْمَةٍ
 قَرِيباً لَرَدَّدْتَكَ الْعُطُوفُ عَلَى عَمْرٍو

الأخطل بهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان

إِذَا التَّمَسَّ الْأَقْوَامُ فِي النَّاسِ ذَكَرَهُمْ
 فَذَكَرُ بَنِي الْعَجْلَانِ مِنْ أَقْبَحِ الذِّكْرِ
 وَقَدْ غَبَرَ الْعَجْلَانُ حِيناً إِذَا بَكَى
 عَلَى الزَّادِ أَلْقَتْهُ الْوَلِيدَةُ فِي الْكَسْرِ
 فَيَصْبِحُ كَالْخَفَاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ
 فَقُبَّحَ مَنْ وَجْهِ لَثِيمٍ وَمَنْ حَجَرٍ

أعشى ربيعة بهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم

آل الزبير من الخلافة كالتِي
 أو كالصعاف من الحمولة حملت
 عجل التاج بحملها فأحالها
 ما لا تطيق فضيعت أحمالها
 قوموا إليهم لا تناموا عنهم
 كم للغواة أطلتم أمهالها

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية

فإن تأتوا برملة أو بهند
 حشينَا الغيظَ حتى لو شربنا
 نبأيعها أميرة مؤمنينا
 دمَاء بني أمية ما روينا
 لقد ضاعت رعيّكم وأنتم
 تصيدون الأرانب غافلينَا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين

فأمنح جهادك مَنْ لَمْ يَرْجُ آخِرَةً
وَكُنْ عَدُوًّا لِقَوِّهِ لَا يَصْلُونَا
وَالْعَائِلِينَ عَلَيْنَا دِينَنَا وَهُمْ
شُرُّ الْعِبَادِ إِذَا خَاسَرْتَهُمْ دِينَنَا
وَالْقَائِلِينَ سَبِيلَ اللَّهِ بَغْيُنَا
لُبْعَدَ مَا نَكْبُوا عَمَّا يَقُولُونَا

زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ يَقُولُ فِي مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ

أَتَانِي عَنْ مِرْوَانَ بِالْغَيْبِ أَنَّهُ
مَقِيدٌ دَمِي أَوْ قَاطِعٌ مِنْ لِسَانِيَا
فَفِي الْعَيْسِ مَنْجَاةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَهْرَبٌ
إِذَا نَحْنُ رَفَعْنَا لَهُنَ الْمَثَانِيَا
لِعَمْرِي لَقَدْ أَقْبَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ
لِمِرْوَانَ صَدْعاً بَيْنَنَا مَتْنَائِيَا

الْأَخْطَلُ يَهْجُو آلَ الزُّبَيْرِ وَالْقَيْسِيَّةَ

فَاللَّهُ لَمْ يَرْضَ عَنْ آلِ الزُّبَيْرِ وَلَا
عَنْ قَيْسِ عِيْلَانَ حَيًّا طَالَمَا خَرَبُوا
يُعَازِمُونَ أَبَا الْعَاصِي وَهُمْ نَفَرٌ
فِي هَامَةٍ مِنْ قَرِيْشٍ دُونَهَا شَذَبٌ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يا وليد الخنا تركت الطريقاً
واضحاً وارتكبت فجاً عميقاً
وتماديت واعتديت وأسرف
ت وأغريت وابنعت فسوقاً
أنت سكران ما تفيقُ فما ترتُقُ
فتقأ وقد فتقت فتوقاً

زياد الأعجم

فقم صاعراً يا شيخ جزم فإنما
يقال لشيخ الصدق. قم غير صاغر
فمن أنتم؟ إنا سينا من أنتم
وريحكم من أي ربح الأعاصر؟
أنتم أولي حثم مع النمل والدب
فطار، وهذا شيخكم غير طائر
قصي الله خلق الناس ثم خلقتكم
بقية خلقي الله آخر آخر
فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم
ولم تدركوا إلا مدق الحوافر

ابن يسار يهاخر بالفرس ويهجو العرب

واسألني إن جهلت عا وعنكم
إذ نريسي بناتنا وتدسو
كيف كنا في سالف الأحقاب
ن سفاهاً بناتكم في التراب

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية .

فقلّ لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أتبعتموه وأشبع من بجوركم أجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي .

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي .

لستان ما بين اليزيديين في الندى
يزيد سليم والأغرّ ابن حاتم
فهم الفتى الأزديّ إتلاف مالهِ
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التتمام أني هجوتهُ
ولكنني فضلتُ أهل المكبارم

ثابت قنطة يهجو حاجب بن ذبيان :

أحاجب! لولا أن أضلك زيفُ
وإنك مطبوعٌ على اللؤم والكفرِ
وأي لو أكثرتُ فيك مقصّرُ
رميتك رمياً لا يبيد يد الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده.

وإنك لو تعطي الفرزدق درهماً
على دين نصرانية لتنصرا

ويهجو الشكرين:

كل القبائل من بكر تعدّهم والشكريون منهم الأمّ العرب

جرير يهجو الأخطل:

اللّه فضّلنا واخزى تغلباً
لن تستطيع لما قضى تغييراً
وإذا وطئتُك يا أخطل وطأةً
لم يرج عظمك بعدهن جيورا
أفبالصليب ومار سرجس تنقي
شهباء ذات كتائب جمهورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمت أن بني كليب سادةٌ
قبحاً لذلك معشراً مذكورا
يا شرّ من وطىء التراب قبيلةً
حيّاً والأم ميتٍ مقبورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمنَ ظهرَ مطية
أتننا تمطى من دمشق بخالدٍ
وكيف يؤم المسلمينَ وأمه
تدين بأن الله ليس بواحدٍ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهدم من كُفّر منارَ المساجدِ

الأخطل يهجو.

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاجر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيث وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزيرة سبت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطيء الراحة الشعر

جرير يهجو

التغلبى إذا تمت مرؤته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

وما لتغلب إن عدت مآثرهم
نجم يضيء ولا شمس ولا قمر

البعث يهجو جرير

ألت كليباً إذا سيم خطبة
أقرّ كإقرار الحليّة للبعث
وكل كليب صحيفه وجهه
أذل لأقدام الرجال من النعل

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

أتوعدني وأنت بذات عرق
وقد غصت تهامة بالرجال
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو
زوال الراسيات من الجبال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية وسأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالحث وهجاء المعنن وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي يتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت

وبلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيت أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي:

وَجْهُكَ يَا عمرو فِيهِ طَوْلُ	وَفِي وَجْهِهِ الْكِلَابِ طَوْلُ
وَالْكَلْبُ وَافٍ وَفِيكَ غَدْرُ	فَمِيكَ عَنْ قَدْرِهِ سُفُولُ
وَقَدْ يَحَامِي عَنِ الْمَوَاشِي	وَمَا تُحَامِي وَلَا تَصُولُ
وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ	قَصَّتْهُمْ قِصَّةٌ تَطُولُ
وَجَوْهَهُمْ لِلوَرَى عِظَاتُ	لَكِنْ أَقْفَاءُهُمْ طَبُولُ
مُسْتَفْعَلْنَ فَاعْلَنْ فَعُولُ	مُسْتَفْعَلْنَ فَاعْلَنْ فَعُولُ
بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيهِ	مَعْنَى سَوْى أَنَّهُ فَضُولُ

يقول في مَعْنٍ قَبِيحٍ الصَّوْتِ

وتَحَسُّ العَيْنُ فَكَيْهِ إِذَا اخْتَلَفَا

عَدَّ التَّنْغِيمَ فَكِّي بَغْلٍ طَحَّانٍ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى:

يُقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ	وَلَيْسَ بِيَاقٍ وَلَا حَالِدٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ	تَنْقَسَ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِه يُكادِمُ بعضاً	فهي مسنونةٌ بغير سنونٍ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاهما	أو دءوبُ الرّحى التي للمثونٍ
ما ظننتُ الإنسانَ يجترُ حتى	كنتَ ذاكَ الإنسانَ عيّنَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءٍ مغسولةٍ	من صبغةِ المذهبِ والمتربِ
لم تجرِ فيها حَيَوَانِيَّةٌ	فهي كمثلِ الحَجَرِ الصُّلبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مَرَّةً
لم ينبعثَ من خطوهِ إصبعاً
أو غاصَ في البحرَ بها غوصَةً
صاد بها حيتانُهُ أجمعاً

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لَكَ أنْفٌ يا ابنَ حربٍ	أنْفَتُ منه الأنسوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي	وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قرّة:

أَقْصُرْ وَعَوِّرْ	وَصَلِّعْ في واحدٍ
شواهدٌ مقبولةٌ	ناهيك من شواهدٍ

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنف

وإذا نهضت كبا بوج هك للجيين المعطس
إن كان أنفك هكذا فالفيل عندك أفطس
وإذا جلست على الطريق قى ولا أرى لك تجلس
قيل السلام عليكما فتجيب أنت ويخرس

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبله.

طول وعرض بلا عقل ولا أدب
فليس يحسن إلا وهو مصلوب

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبِطت في رقبتة مخلاة:

إن تطل لحيه عليك وتعرض فالمخالي معروفة للحمير
علق الله عذاريك مخلا ولكنها بغير شعير
لو غدا حكمها إلي لطارت في مهب الرياح كل مطير



General

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فأرتفعوا في تقدير الناس.

طار قومٌ بخفة الوزن حتى لحقوا خفة بقاب العقاب
ورسا الراجحون من جلة النا س رؤو الجبال ذات الهضاب
قاتل الله دهرنا، أو رماه باستواء، فقد غدا ذا انقلاب

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي

يا مستقر العار والنقص أغنت مخازيك عن الفحص
أنت الذي ليست لسوآتِه ولا لنعمى الله من مُخصِ
معائب الناسِ وسوآتِهِم قد جمعت لي منك في شخصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب

يا أخي هبك لم تهب لي من سَع
يك حظاً كسائر البخلاء
أفلا كان منك ردٌ جميل
فيه للنفس راحة من عناء
يا أبا قاسم الذي كنت أرجو
ه لدهري قطعت متن الرجاء
بكر حاجات من يعدك للشد
ة طوراً وتارة للرخاء
نمت عنها وما لمثلك عذر
عند ذي هبة على الإعفاء
لك مكر يدب في القوم أحفى
من ديبب الغذاء في الأعضاء

وقال يهجو المحترى

البُحتري ذنوبُ الوجه تعرفُهُ
وما عرفنا ذنوبَ الوجه ذا أدبٍ

أنى يقول من الأقوال أثقَبها
 من راح يحملُ وجهاً سابغَ الذنب
 تُبحاً لأشياء يأتي البحتري بها
 من شعره الغثُ بعد الكد والتعب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى النار وتصر عليه .

إذا افترقوا عن وقعةٍ جمعتهم
 لأخرى دماءٌ ما يطل نجيعها
 تاذم الفتاة الرؤدُ شيمةً بعليها
 إذ بات دون الثأر وهو ضجيعها
 حمية شعب جاهلي وعزة
 كليية أعيال الرجال خضوعها
 وفرسان هيجاء تجيش صدورها
 بأحقادها حتى تصيق دروعها

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخنعمي لطول أنفه .

رأيتُ الخنعميَّ يُقِلُّ أنفأ
 يضيقُ بعرضه البلدُ الفضاءُ
 هو الجملُ الذي لولا ذُراهُ
 إذنٌ وقَعَتْ على الأرضِ السماءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي :

أَرْفَقُ بِعَمْرٍو إِذَا حَرَكْتَ نِسْبَتَهُ
فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ
سَأَخْبِرُ فَاخِرَ الْأَعْرَابِ عَنِي
وَعَنَهُ حِينَ تَأْذُنُ بِالْفَخَارِ
أَحِينَ كُنَيْتَ بَعْدَ الْعُرَى خَزْأً
وَنَادَمْتَ الْكَرَامَ عَلَى الْعُقَارِ
تُفَاخِرُ يَا ابْنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعٍ
نِي الْأَحْرَارِ، حَسْبُكَ مِنْ خَسَارِ
وَكُنْتَ إِذَا ظَمِئْتَ إِلَى قِرَاحِ
شَرَكْتَ الْكَلْبَ فِي وَلَغِ الْإِطَارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف .

أَبُو دُلْفٍ كَالطَّبْلِ يَذْهَبُ جَوْفُهُ
وَبَاطِنُهُ خِلْوٌ مِمَّنِ الْخَيْرِ أَخْرَبُ
أَبَا دُلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
سِوَايَ، فَإِنِّي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

شار يهجو رجلاً ثقيلاً

رَبِّمَا يَتَّقِلُ الْحَلِيسُ وَإِنْ كَانِ
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَاةَ أَرْضُ
نَ خَفِيفاً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا سَفِيَانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير

كل البلاد ذميم لا مقام به
وإن حلت ديار الويل والرهـم
إن الحجاز عن الخيرات محتجر
وما تهامة إلا معدن التهم
والشام شؤم وليس اليمن في يمن
ويشرب الآن ثريب على الفهم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم في آدم

إذا ما ذكرنا آدمًا وفعاله
وتزويجه بنتيه لإبنيه في الخا
علمنا بأن الناس من نسل فاجر
وأن جميع الخلق من عنصر الزنى

ثم يقول في الناس

والناس قد فطروا مذ كان أو
لهم على الفساد فغي قولنا فسدوا

المعري يهجو رجال الدين

وقد فتشت عن أصحاب دين
فألفيت البهائم لا عقول
لهم نك ولا هم رياء
تقيم لها الدليل ولا ضياء

وإخوانُ الفطانةِ في اختيالٍ كأنهم لقومُ أنبياء
فأما هؤلاء فأهلُ مكرٍ وأما الأولونَ فأغبياءُ
فإن كان التقى بَلْهًا وعيًّا فاعيارُ المذلةِ اتقياءُ

المعري يهجو الوُعَاط

رويدك قد غررت وأنت حُرٌّ
بصاحبِ حيلةٍ يعظُ النساءُ
يحرّمُ فيكم الصهباءَ صباحاً
ويشربها على عمدٍ مساءً
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى
فمن جهّتين لا جهةٍ أساء

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً اسمه أبو عمران

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا خفيفاً في كفةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةُ أرضُ حملت فوقها أبا عمران

دعبل الخزاعي يهجو بني تَعَلْب

قَبَحَ الإلهُ وجوهَ تغلب كلها
شَبَحَ الحجيجَ وكثروا إهلالاً
والتغلبِيُّ إذا تنخَّحَ للقرى
حكَّ استنه وتمثَّلَ الأمثالاً

ولو أن تغلبَ جمَعَت أحسابها
يوم التفاحِرِ لم تَزِنْ مثقالا

دعبل الخزاعي يهجو بخیلاً:

إن هذا الفتى يصوونُ رغيلاً
ما إليه لناظِرٍ من سيل
هو في سُفَرَتَيْنِ من أدمِ الطَّا
ئِفِ، في سَلَّتَيْنِ في منديل
خُتِمَتْ كُلُّ سَلَّةٍ برصاصِ
وسُيُورٍ قُدِدْنَ من جلدِ فيل
في جِرَابٍ في جوفِ تابوتِ موسى
والمفاتيحُ عندَ ميكائيل

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقد ضاعَ أمرُ الناسِ حين يسوسهم
و«صَيْفٌ» و«أشناسٌ» وقد عَظُمَ الخطبُ
وإني لأرجو أن ترى من مغيبها
مطالع شمس قد يغص بها الشرُّ
وهُمَّكَ تِرْكِيٌّ عليه مهائنةٌ
فأنتَ له أم وأنتَ له أبُ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم.

ملوك بني العباس في الكتبِ سبعةٌ
ولم تأتنا عن ثامنٍ لهم كُتِبُ

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة
خيارٌ إذا عُذُّوا وثامِنُهُم كلبٌ
وإني لأُغلي كلبَهُم عنك رتبةً
لأنك ذو ذنبٍ وليس له ذنبٌ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم

قد قلتُ إذ غيَّوهُ وانصرفوا
في شرِّ قبرٍ لشرِّ مدفونٍ
أذهب إلى النار والعذابِ فما
خَلَّتْكَ، إلا من الشياطينِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أدُمُّ إلى هذا الزمانِ أهيلَهُ فأعلمهم وأحزمهم وعُدُّ
وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٌ وأسهدهم مهْدٌ وأشجعهم قِرْدٌ

المتنبي يهجو ابن كيغلف

يَقْلَى مُفَارَقَةَ الْأُكُفِّ قَذَالَهُ
حتى يكاد على يدي يتعمَّمُ
وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنها
مطروفةٌ أوفتَ فيها حصرمٌ

وإذا أشار محدثاً فكأنه
 قَرَدٌ يَقْهَقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ
 وتراه أصغر ما تراه باطقاً
 ويكون أكذب ما يكون ويُقْسِمُ
 والذُّكُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً
 وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ
 وَمِنْ الْعِدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
 وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

المتنبي يهجو الحكام.

وإنما الناس بالملوك وما تُفْلِحُ عَرَبٌ مَلُوكَهَا عَجَمٌ

المتنبي يهجو ضبة بن يربد العتيبي:

وَأُمُّهُ الطُّرْبُوبَةُ	مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضُبَّةَ
غَنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَةُ	يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ
الَّذِي يَغَالِبُ رَبَّهُ	كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا
نَقَتَكَ عَنَّا مِذْبَةَ	مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَابًا
فَإِنَّهَا دَارُ غَرِيبَةٍ	إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي
فَإِنَّهَا لَكَ نَسَبَةٍ	أَوْ أَنْتَ كَالْمَخَازِي
تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْسِيَّةُ	وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي
فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ	وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي

المتبي يهجو كافوراً الأحتيدي

عَيْدُ بَايَةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عَيْدُ
 بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
 إني نرلستُ بكذابينَ ضيفهُمُ
 عن القرى وعن الترحال محدودُ
 ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهِم
 إلا وفي يده من نَتْنِهَا عودُ
 أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدهُ
 أو خانته فله في مصر تمهيدُ
 صار الخصيُّ إمامَ الآبقين بها
 فالحرُّ مستعبدٌ والعبدُ معبودُ
 نامت نواظيرُ مصرٍ عن ثعالبها
 فقد بُشِمْنَ وما تفنى العناقيدُ
 العبد ليس لِحرٍ صالحٍ بأخٍ
 لو أنه في ثياب الحرِّ مولود
 لا تشتري العبدَ إلا والعصا معه
 إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ
 ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
 يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ
 وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
 تطيعه ذي العضاريط الرعايدُ
 من علَّم الأسود المخصي مكرمةً
 أقوّمهُ البيضُ أم آباؤه الصيدُ
 أم أذنه في يد النخاس داميةً
 أم قدره وهو بالفلسين مردودُ

أولى اللثام لو يفيّر بمعدرة
 في كلّ لؤم وبعض العذر تفنيد
 وذاك أن الفحول البيض عاجرة
 عن الجميل فكيف الخصية السود

المتنبي يهجو قوماً:

أماتكم من قبل موتكم الجهل
 وجركم من خفة بكم الممل
 وليد أبي الطيب الكلب ما لكم
 فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقل
 ولو ضربتكم منجنيقي وأصلهم
 قويّ لهدتكم فكيف ولا أصل
 ولو كنتم ممن يدبر أمره
 لما صرتم نسل الذي ما له نسل

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين

أما من أعجب الأشياء علح
 يعرفني الحلال من الحرام
 لهم خلق الحمير فلست تلقى
 فتى منهم يسير بلا حرام
 أناجي كلّ طبل هرثمي
 عريض الذقن بصاق الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت

يا باعةَ الخمرِ كفوا عن مفاخركم
عن فتية يبعهم يوم الهياج دَمُ
تبدو التلاوة من أبياتهم سحرأ
وفي يوتكم الأوتارُ والنغمُ
ما في ديارهم للخمر معتصرُ
ولا يوتهم للسوء معتصمُ
ولا تبيتُ لهمُ خنثى تنادهمُ
ولا يرى لهمُ قردٌ لهُ حشمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه .

الحمد لله أعجبُ العجبِ
الهيثم بنُ عديٍّ صار في العرب
لله أنت فما قُربى تهْمُ بها
إلا اجتليت لها الأنسابَ من كَنَبِ
فلا تزالُ أخا حِلٍّ ومُرتحلِ
إلى المولى وأحياناً إلى العربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع

يا صلعةً لأني حفصٍ ممردة
كأنَّ ساحتها مرأةٌ فولاد
ترنُّ تحت الأكفِ الوقعات بها
حتى ترنَّ بها أكنافُ بغداد

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب :

ما كان لو لم أهْجُهُ غَالِبٌ
 قام له شِعْري مقامَ الشرفِ
 يقولُ: قد أسرفْتَ في شَتْمِنَا
 وإنما طار بِذاك السَرْفِ
 غَالِبُ، لا تَسْعَ لِبَنِي العُلَى
 بَلَّغْتَ مجداً بهجائي فقِفْ
 وكان مجهولاً ولكنني
 نَوَّهْتُ بالمجهولِ حتى عُرفَ

أبو نواس يهجو بخيلاً :

إذا فقدَ الرغيفَ بكى عليه
 وكما الخنساءِ إذ فُجِعَتْ بصَخْرِ
 ودُونَ رَغِيفِهِ قَلْعُ الثنايا
 وحربٍ، مثلِ وقعةِ يومِ بَدْرٍ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكрия :

قولا لحمدان وما شيمتي
 أن أظهر الودَّ له مخلصاً
 ما أنتَ بالحرِّ فتُلْحى ولا
 بالعبدِ تَسْتَعِينُهُ بالعصا
 فرحمةُ اللَّهِ على آدمَ
 رحمةٌ مَنْ عَمَّ وَمَنْ حَصَّصَا
 لو كان يدري أنه خارجٌ
 مثلكَ من جِرْذَانِهِ لاختصى

وقال بهجو بخيلاً إسمه عباس :

الوُمُ عَبَّاساً على بُخْلِهِ
 كأنَّ عَبَّاساً مِنَ النَّاسِ
 وإِما العباسُ في قَوْمِهِ
 كالثُومِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ

أبو نواس .

يا غُرَابَ اليَينِ في الشُّؤْمِ ومِيزَانَ الجَنَابَةِ
يا كِتَاباً بَطْلَاقٍ يا عِزَاءَ بُمُصَابَةِ
يا مِثَالاً مِنْ هُمُومٍ يا تَبَارِيخَ كَأَبِهِ
يا رَغِيْفاً رَدَّهُ البَقَالُ يُسَاءُ وَصَلَابَةِ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب :

إذا ما تَمِيمِي أَتَاكَ مَفَاخِرًا
فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفٍ أَكُلُّكَ لِلضَّبِّ
تُفَاخِرُ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً
وَبُولُكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَعْبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله :

رَغِيْفٌ سَعِيدٌ عِنْدَهُ عِذْلٌ نَفْسِهِ
يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يَلَاعِبُهُ
وَيُخْرِجُهُ مِنْ كُمِّهِ فَيَشْجُهُ
وَيُجْلِسُهُ فِي حَجَرِهِ، وَيَخَاطِبُهُ
فَإِنْ جَاءَهُ الْمَسْكِينُ يَطْلُبُ قَضْلَهُ
فَقَدْ ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
يَكْرِهُ عَلَيْهِ السَّوْطَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَتُكْسَرُ رِجْلَاهُ، وَيُتَشَفَّ شَارِبُهُ

وقال في هجاء بخیل .

سَيَّان كَسَّرُ رَغِيفِهِ	أَوْ كَسَّرُ عَظْمٍ مِنْ عَظَامِهِ
فَارْفَقَ بِكَسْرِ رَغِيفِهِ	إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ
وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النَّزْوِ	لَبَّهِ، يُزَوِّعُ فِي مَنَامِهِ

وقال يهجو أبو نوح لبخله .

أَبُو نُوْحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا	فَغَدَّابِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا	أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي سِقَانِي	كَوُوسًا خَمْرُهَا رِيحُ الْمُدَامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي .

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّؤْمَ حَشَوُ إِهَابِهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشي

أَمَاتَ اللَّهْ مِنْ جُوعٍ رَقَاشًا
فَلَسُوا الْجُوعَ مَا مَاتَتْ رَقَاشُ
وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيفًا
وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هَلَّلِينِي هَلَّلِينِي طَعْنُ قَتَاةٍ لَتِينِي
إِنَّ بَشَّارَ بْنَ بُرْدٍ تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينِي

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إِنَّ رِيَّاحَ اللَّوْمِ مِنْ شُحِّهِ
لَا يَطْمَعُ الْخَنْزِيرُ فِي سَلْحِهِ
قَفَاهُ قَفْلٌ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ
قَدْ يَيْسُ الْحَدَّادُ مِنْ فَتْحِهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَيْسُ الْيَدَيْنِ فَمَا يَسْتَطِيعُ بِسَطَهُمَا
كَأَنَّ كَفَيْهِ شُدًّا بِالمَسَامِيرِ
الْحَابِسُ الرُّوْثُ فِي أَعْجَافٍ بَغْلَتِهِ
خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ نَقْدِ الْعَصَافِيرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد

مَا صَوَّرَ اللَّهُ شَيْهًا لَهُ
مِنْ كُلِّ مَنْ مِنْ خَلْقِهِ صَوْرًا
أَشْبَهَ بِالْخَنْزِيرِ وَجْهًا وَلَا
بِالْكَلْبِ أَعْرَاقًا وَلَا مَكْسَرًا

ولا رأياً أحداً مثله

أنجسَ أو أفسَسَ أو أقذرا

لو طليت جلدته عنبراً

لَتَتَّ جِلْدَتُهُ العنبراً

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله ما الخنزيرُ في تنه	برُبْعِهِ في الثَّنِ أو خُمْسِهِ
بل ريحُه أطيبُ من ريحه	ومُسُّهُ أَلْيَنُ مِنْ مَسِّهِ
ووجهه أحسنُ من وجهه	ونفسُه أَفْضَلُ مِنْ نَفْسِهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سيّد حبيته «جوهراً»:

يا نافع ابنَ الفاجِرةِ	يا سيّدَ المُؤاجِرةِ
يا حِلْفَ كُلِّ داعِرٍ	وزوجَ كُلِّ عاهِرةِ
لو دخَلَتْ عِفِفَةٌ	بيتك صارتَ فاجِرةِ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو.

لقد كان في عينك يا خَفَصُ شاغلٌ
وَأَنْتَ كَثِيلُ العَوْدِ عما تَبِعُ
تَبِعُ لِحْناً في كلامٍ مُرَقَّشٍ
ووجهك مبني على اللحنِ أجمعُ
فأَذْناكَ إقواءٌ وأنفك مُكْفَأُ
وعيناك إيطاءٌ فَأَنْتَ المُرَقَّعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى .

إِنَّ ابْنَ بُرْدٍ رَأَى رُؤْيَا فَأَوَّلَهَا
بِلا مَشُورَةٍ إِنْسَانٍ وَلَا أَثَرِ
رَأَى الْعَمَى نِعْمَةً لِلَّهِ سَابِغَةً
عَلَيْهِ إِذْ كَانَ مَكْفُوفاً عَنِ النَّظَرِ
وَقَالَ لَوْ لَمْ أَكُنْ أَعْمَى لَكُنْتُ كَمَا
قَدْ كَانَ بُرْدٌ أَبِي، فِي الضِّيقِ وَالْعُسْرِ
أَكْثُ نَفْسِي بِالتَّطْيِينِ مَجْتَهِداً
إِمَّا أَجِيراً وَإِمَّا غَيْرَ مُؤْتَجِرٍ
أَوْ كُنْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَقْنَعْ بِفِعْلِ أَبِي
قَضَابَ شَاءَ شَقِيَّ الْجَدِّ أَوْ بَقَرٍ
فَقَدْ كَفَانِي الْعَمَى عَنْ كُلِّ مَكْسَبَةٍ
وَالرِّزْقُ يَأْتِي بِأَسْبَابٍ مِنَ الْقَدْرِ

ابن حزمون يهجو نفسه .

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَهْجُو تَأْمَلْ خِلْقَتِي
فَإِنَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتَ مِنَ الْهَجْوِ
فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ
مِنَ الرَّائِقِ الْبَاهِي وَلَا الطَّيِّبِ الْخُلُوِ

العُتْبِي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق .

أَقْمُتُكَ فِي السُّوقِ سُوقِ الرِّقِيقِ
وَنَادَيْتُ: هَلْ فِيكَ مَرَّ رَائِدٍ

على رَجُلٍ غادرٍ بالصديق
كفورٍ بنعمائه جاحِدٍ
فما جاءني رجلٌ واحدٌ
يزيدُ على درهمٍ واحدٍ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً اسمه خلاد ويهجو بنيّه .

إنّ أضيافَ خالِدٍ وبنيّه ليجوعونَ فوق ما يشبعونا
وتراهم من غير نُسكٍ يصومو ن ومن غيرِ عِلّةٍ يحتموننا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم :

يَنّي هاشمٍ عودوا إلى نخلاتكم
فقد قام سِغَرُ التمرِ صاعاً بدرهم
فإن قُلْتُمُ رهطُ النبيِّ وقومُهُ
فإنّ النصارى رهطُ عيسى ابن مريم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة :

أبلالُ إنّي رابني من شأنكم
قولُ تُزَيُّهُ وفعلُ منكُرُ
مالي أراك إذا أردتَ خيانةً
جعلَ السجودُ نُحرَّ وجهك يظهرُ
متخشعاً طيناً لكلٍ عزيمة
تتلو القرآنَ وأنتَ ذئبٌ أغبرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملًا إسمه بلال:

وأما بلال فذاك الذي يميل الشرابُ به حيث مالا
يبيتُ يمسُّ عتيقَ الشرابِ كمصُّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً تخال من السكرِ فيه أخولالا
ويمشي ضعيفاً كمشيِ النزيفِ تخال به حين يمشي شكالا

ابن عيينه يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عادَ في حلب زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رآد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبِلِ
في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهدُ رجالهم محلولةٌ
أبدأً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلغ لديك أباً دُلامه
فلست من الكرام ولا الكرامه
جمعت دمامةً وجمعت لؤماً
كذلك اللؤمُ تتبعهُ الدمامه
إذا لبسَ العمامةَ قلتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامه

فإن تكُ قدِ أصبتَ نعيمَ دنيا
فلا تفرحُ فقدِ دنتِ القيامةُ

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه.

نزوجتُ أبغي قُرّةَ العينِ أربعاً
فيا ليتني واللّه لم أتزوجِ
فواحِدةٌ لا تعرفُ اللهَ ربّها
ولم تدرِ ما التقوى ولا ما التحرُّجُ
وثانيةٌ حمقاءُ تزني مخافةً
تُؤايبُ مَنْ مرّت به لا تُعرجُ
وثالثةٌ ما إن توارى بثوبها
مُذكّرةٌ مشهورةٌ بالنبجِ
ورابعةٌ ورهاءُ في كلّ أمرها
مُفَرّكةٌ هوجاءُ من نسلِ أهوجِ
فهنّ طلاقٌ كلّهنّ بوائِنُ
ثلاثاً ثباتاً فاشهدوا لا ألجلجُ

أبو تمام يهجو الخلاء

لهم حُلٌّ حَسَنٌ، فهن بيضُ
وأخلاقٌ سمجنَ فهن سُودُ
وأخلاقُ البغالِ فكل يوم
يعنّ لبعضهم خلقٌ جديدُ

وأكثر ما سألهم لديهم
إذا ما جاء قولهم: تعودُ
أناسٌ لو تأملهم «ليدٌ»
بكى الخلفَ الذي يشكو لبيد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكرَ الشِّركُ في مجلس أضاءت وجوه بني برمك
وإن تليت عندهم آية أتوا بالأحاديث عن مزدك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وَحْهَ الْمَغِيرَةُ كُلُّهُ أَنْفُ رَجُلٌ كَوَجْهِ الْبَغْلِ طَلَعَتْهُ
مَنْ حَيْثُ مَا تَأْتِيهِ تُبْصِرُهُ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ أَمَامَهُ خَلْفُ
حَصْنٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ وَعَلَى بَنِيهِ بَعْدَهُ وَقْفُ
جَفَّتِ الْمَدَائِحُ عَنْ خِلَاقِهِ وَلَقَدْ يَلِيقُ بِوَجْهِ الْقَذْفِ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجوز تصابي وهي بكرٌ بزعمها
ومذ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي
ترى شعرها تحت القناع كائهُ
ضفائرٌ ليف في هدية حجاج

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يا نَتْنَ رائحة الطيب سخ إذا تغير في القُدورِ
يا بغضَ تدخين الجشا في الصوم من تحم السحورِ
يا كل شيء متعب متعب صعب عسيرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومرّوع لي بالسلام كأنما تسليمه مما يُمضُ وداع
تُنقّعا بمنظره العيونُ إذا بدا وتقّيء عند غنائه الأسماع
نَزْوي الوجوه تفادياً من صوته حتى كأن سماعه إسماع

الشاعر الجلي يصف فم المهجو:

فمٌ ليحي ربحه متنٌ لم يُر يوماً مثله قط
لو أنه عض على فأرة لعاف أن يأكلها القط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال
مشيراً إلى الخليفين الأولين الذين سلبا الهاشمين حقهم بالخلافة

قل لابن عباس سَمِّي محمدٍ لا تعطينَ بني عديّ درهما
احرم بني تميم بن مرة إنهم شرُّ البرية آخراً ومقدماً

إِنَّ تُعْطِيَهُمْ لَا يَشْكُرُوا لَكَ نِعْمَةً
 وَيَكْفَأُوكَ بِأَنْ تُذَمَّ وَتُسْتَمَا
 وَإِنْ أَتَمَّتْهُمْ أَوْ اسْتَعْمَلَتْهُمْ
 خَانُوكَ وَاتَّخَذُوا خِرَاجَكَ مَغْنَمًا
 وَلَئِنْ مَنَعْتَهُمْ لَقَدْ بَدَأَ وَكَمْ
 بِالْمُنْعِ إِذْ مَلَكَوْا وَكَانُوا أَظْلَمًا
 مَنَعُوا تَرَاثَ مُحَمَّدٍ أَعْمَامَهُ
 وَبَنِيهِ وَابْنَتَهُ عَدِيلَةَ مَرْيَمًا
 لَمْ يَشْكُرُوا لِمُحَمَّدٍ أَنْعَامَهُ
 أَفِيْشْكُرُونَ لَغَيْرِهِ إِنْ أَنْعَمَا
 ثُمَّ انْبَرُوا لِوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ
 بِالْمُنْكَرَاتِ فَجَرَّعُوهُ الْعَلْقَمَا

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ
 إِنْ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيَّسَا
 فَضَعِ السِّيفَ وَارْفَعْ السَّوْطَ حَتَّى
 لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيَا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ
 وَبَنُو أُمَيَّةٍ أَرْذَلُ الْأَشْرَارِ
 وَبَنُو أُمَيَّةٍ عَوْدُهُمْ مِنْ خَرْوَعٍ
 وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَحْجَرِ عَوْدُ نُضَارِ

أما الدُّعَاةُ إِلَى الحَنَانِ فَهَاشِمٌ
وَنَبُو أَمِيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته :

بِسَمِ نَبِيكَ مَاذَا لِلطَّرَبِ يَا أَبَا مُوسَى وَتَرْوِيجِ اللَّعِبِ
وَلَتَرِكَ الْخُمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا حَرْصاً مِنْكَ عَلَى مَاءِ الْعَنْبِ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر .

أَعْلَى إِنَّكَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
لَا ظُلْمَةَ لَكَ لَا، وَلَا لَكَ نُورٌ
فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي
أَطْنِينُ أَحْنَحَةِ الدُّنَابِ يَضِيرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم :

سَبَحَانِ رَبِّ قَادِرٍ	قَدَّ الْبَرِيَّةَ مِنْ أَدِيمِ
فَشَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ	سَيَانِ فِي تَرْفٍ وَلُومِ
قَدِ قَلَّ خَيْرٌ عِنْدَهُمْ	فَغِيَّهُمْ مِثْلَ الْعَدِيمِ
وَإِذَا اخْتَرَتْ حِمْدُهُمْ	أَلْفَيْتُهُ مِثْلَ الدَّمِيمِ
لَا نَفْعَ فِيهِ لِلصَّغِيرِ	رٍ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا الْعَظِيمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أَدْعِبْ لُ أُنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي
عَلَيْكَ فَإِنَّ شَعْرِي سُمَّ سَاعَةٍ
وَمَا وَفَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا
بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ وَالرُّضَاعَةِ
وَوَجْهِكَ إِنْ رَضِيتَ بِهِ نَدِيمًا
فَأَنْتَ نَسِيجُ وَحْدِكَ فِي الرِّقَاعَةِ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إَتَقِيَ الْأَحْمَقُ أَنْ تَصْجِبَهُ
كَلِمَا رَقَعَتْ مِنْهُ جَانِبًا
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلَسٍ
وَإِذَا نَبَهْتَهُ كَي يَرْعَوِي
إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثُوبِ الْخَلِيقُ
حَرَكَتُهُ الرِّيحُ وَهَنًا فَاخْرَقُ
أَفْسَدَ الْمَجْلَسِ مِنْهُ بِالْحَرَقِ
زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحَمَقِ

نصر بن سيار يهجو المرجثة:

فَامْنَحْ جِهَادَكَ مِنْ لَمْ يَرْجِ آخِرَةَ
وَكَنْ عَدُوًّا لِقَوْمٍ لَا يَصْلُونَا
وَاقْتُلْ مَوَالِيَهُمْ مِنَّا وَنَاصِرَهُمْ
حِينَآ تَكْفُرُهُمْ وَالْعَنَهُمْ حِينَآ
وَالْعَائِلِينَ عَلَيْنَا دِينِنَا وَهُمْ
شُرَّ الْعِبَادِ إِذَا خَابَرْتَهُمْ دِينِنَا
وَالْقَائِلِينَ سَبِيلَ اللَّهِ بَغِيْتِنَا
لَبْعِدْ مَا نَكْبُوا عَمَّا يَقُولُونَا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم

فَكُنْ كَيْفَ تَشِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ
وَأَرْعِدْ يَمِيناً وَأَنْزِقْ شِمَالاً
تَجَا بِكَ لُؤْمُكَ مَنَجَى الذَّبَابِ
حَمَتُهُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

ابن الرومي يهجو قوماً

فليطرْ معشرٌ ويعلوا فإني
لا أراهم إلا بأسفل قبابٍ
جيفٌ أنتنت فأضحث على اللُّجَّةِ
والدرُّ تحتها في حجابٍ
وغشاء علا عباباً من اليم
وغاص المرجان تحت العباب
لا أعدُّ العلوَ منهم علواً
بل طُقُّوا يمينَ غيرِ كذابٍ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً

إِنَّ الْمُلُوكَ بِلَاءٌ حَيْثَمَا حَلُّوا
فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ
مَاذَا تُرَجِّجِي بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضِبُوا
جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا

المتنبى يهجو الناس كافة

إذا ما الناسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أرُوذَّهُمْ إلا حِداً ولم أرِ دينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهرَ الناس

ودهرٌ نأسُهُ ناسٌ صغارٌ وإن كانت لهم جثثٌ ضخامٌ
أرانبٌ غيرَ أنهم ملوكٌ مُفَتَّحَةٌ عيونهم نيامٌ

ابن الرومي في العصر العباسي

قِرْنُ سَلِيمَانَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ
شَوْقٌ إِلَى وَجْهِهِ سَيَلْفُهُ
كَمْ يَعِدُّ الْقِرْنَ بِاللِّقَاءِ؟ وَكَمْ
يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيُخْلِفُهُ
لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ، وَيَرَى
قَفَاهُ مِنْ فَرْسَنِهِ فَيَعْرِفُهُ

البحري يهجو قوماً من أهل بلده.

لَمْ يَسْمَعُوا بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ يُنْخِ
فِي دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى إِبْلِيسَ
فَعَلَى وَجْهِهِمْ لِبَاسُ خَوَايَةِ
وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ قُرُونُ ثِيَوسَ
لَا تَدْعُونَ أَبَا الْوَلِيدِ لِنَائِلِ
خُلْنُ الْحِمَارِ وَخُلْقَةُ الْجَامُوسِ

وقال بهجو ابن جبير:

زائرُ زارني ليسألَ عن حا
لي، كمأ يسألُ الصديقُ الصديقا
كيف حالي، وقد غدا ابنُ جبيرِ
لي، دون الإخوان جارا لصيقا
غادياً رائحاً عليّ، فما يت
ـركني أن أريحَ أو أن أفيقا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلد آدم:

أبسي وأبوك الشيخُ آدم تلتقي
مناسبنا في ملتقى منه واحدٍ
فلا تهجني حسبي من الخزي إنني
وإياك ضمتني ولادةٌ والـدِ
فلو لم تكن في صلبِ آدم نُطفةٌ
لخرَّ له إبليسُ أولُ ساجِدِ

ابن الرومي يهجو أنا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنَّ للحظَ كيمياء إذا ما
مسَّ كلاً أحوالهُ إسـانا
ينعلُ اللهُ ما يشاءُ كما شا
ء، متى شاء كائناً من كـا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشاركة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء الشرقي إلا أنه لم يكن سوقاً رائحة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضربة واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي

على وجه نزهون من الحُشْرِ مسحةٌ
وتحت الثيابِ العارُ لو كان ساديا
قواصدُ نزهونٍ تواركُ غيرها
ومن قصدَ البحرِ استقلَّ السواقيا

فأجابه نزهون:

إن كان ما قنتَ حقاً	من بعد عهدِ كريمٍ
فصار دُكرِي ذميماً	يُغزى إلى كلِّ لُومٍ
وصِرْتُ أقبحَ شيءٍ	في صورةِ المخزومي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق

مما يزهدني في أرضِ أندلسٍ
أسماءُ معتضدٍ فيها ومعتمدٍ
ألقابُ مملكةٍ في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأسدِ

ابن هانيء الأندلسي يصف أكلوا.

يا ليت شعري، إذا أومى إلى فمه
أحلفُ لَهَوَات أم مياديينُ
كأنها وخيئُ الزاد يضررها
جهنم، قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما أمضى أسْتَه
كأنما كل فك منه طاحون

المخزومي الأندلسي.

يَوْدُ عيسى نزول عيسى عساهُ من دائه يريحُ
وموضعُ الداءِ منه عُضْوُ لا يرتضي مسَّهُ المسيحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشرَّ العين

يا طلعةً أبَدَتْ قبائحَ جُمَّةٍ
فالكلُّ منها إن نظرتَ قبيحُ
أبيعك الشراءَ عينُ ثَرَّةٍ
منها تَرَقَّرَقَ دمعُها المسفوحُ
شُتِرَتْ فقلنا زورقُ في لُجَّةٍ
مالتُ بإحدى دفتيه الريحُ
وكانما إنسانها ملاحها
قد خاف من غرقِ فضلٍ يميحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكَيْك يهجو ناصر الدولة بن حمدان

ولئن غلطتُ بأَن مَدَحْتُكَ طالباً
 جدواكَ مع علمي بأنك باخلُ
 فالدولةُ الغراءُ قد غلطتُ بأنَّ
 سَمَّتْكَ ناصرها وأنتَ الخاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أَقَمْتُ فيكم على الإقتار والعَدَمِ
 لو كنتُ حُرّاً أبَيَّ النفسِ لم أَقِمِ
 فلا حديقتكم يُجْنى لها ثَمَرُ
 ولا سبأؤُكُمْ تَنْهَلُ بالديَمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ ليس صوفياً وزها فيه:

أيا كاسياً من جَيِّدِ الصوفِ نفسُهُ
 ويا عارياً من كلِّ فضلٍ ومن كَيْسِ
 أتزهى بصوفٍ وهو بالأمسِ مصبُحُ
 على نعمةٍ واليومَ أمسى على تَيْسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون بفصل فيها نتن الصهاينة
اليهود

أخا هارون فاض الكيل فاعلم
بأننا أمةٌ لا غشَّ فينا
وشعبك لم يزل في كل أرض
ينحلُّ وأنت تعرفه خؤونا
بوادٍ التيه كم كابدت منهم
أموراً تغضب الحر الرصينا
وحتى ربهم لم يحتملهم
وشتَّهم فهم لا يهتدونا
وقد باعوا المسيح وعذبوه
كما تدري عذاب المجرمينا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض

يا جمال الصَّبا وأنس النفوسِ
خَبِّرينا عن زوجكِ المنحوسِ
خَدَّثني أنتِ عن عماء الحيسي
وَصِفِي لي الغرام (بالتحيس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلام، وإن كنت تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفى شواربَهُ ولحيتهُ معاً
أرايتَ رأسَ التيسِ ساعةً يُسمَطُ
ومشى العَرَضَنَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاك قَرْدٌ أَشْمَطُ
وكلامه متقطعٌ بسعاله
كالعيرِ يهرُ في النهيقِ فيعمَطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو حبةٍ بقيوده يتخبَطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم

جَهْمٌ كظُلِّ الصخرِ مَنْ يَرَهُ يُقْلُ
هو وجهُ ميتٍ بالسُخامِ مُحَنَطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتعوَّطُ

وإذا تنحنح في الكلام حسبته
ثوراً يخورُ على العليتي ويثحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تلمس الحريّة الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلف بينكم إلاما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيكم يكيد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت
على حال ولا السودان دامما

شبيبتم بينكم في القطر ناراً
على محتله كانت سلاماً

الأخطل الصغير يشفى لمصاب الدول المستعمرة:

قَرَعَ (الدوتش) لكم ظهر العصا وتجداكم حساماً لساناً
إنه كفءٌ لكم فانتقموا ودعونا نسألُ الله الأماناً

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقد زُرْتُ عَمراً فما زارني ولا عجب إن قبلتُ اعتذاره
فإنَّ الحمارَ بِإِسْطِبلِهِ يُزار وليس يردُّ الزيارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمى بلادكم في قعر هاوية
من الديون على مرغوب جوسيار
وأنفق المال لا بخلا ولا كرماً
على بغّي وقواد وأشرار
والمرء يقنع في الدنيا بواحدة
من النساء ولم يقنع بمليار
ويكتفي ببناء واحد وله
تسعون قصرأ بأحشاب وأحجار
فاستيقظوا لا أقال الله عثرتكم
من غفلة ألبستكم ملبس العار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد.

أَوْ كَلِمَا جَنَّ الْبَغَاةُ جَنُونَهُمْ
مَطَرُوا الْعِبَادَ الْوَادِعِينَ وَبَالَا
وَرَمَوْهُمْ بِالْمَهْلَكَاتِ وَمَزَقُوا
أَوْصَالَهُمْ وَتَقَاسَمُوا الْأَوْصَالَ
إِنْ عَاهَدُوا نَقَضُوا وَإِنْ هُمْ وَاْعَدُوا
نَكثُوا الْوَعْدَ وَزَيَّفُوا الْأَقْوَالَ
الْحَقُّ بِاسْمِ الْحَقِّ يَهْتَضَمُونَهُ
وَالزُّورُ بِاسْمِ السِّيفِ سَادَ وَطَالَ
الْحَرُّ يَحْلُمُ فِي الْأَذَاةِ فَإِنْ يَثُرُ
يَنْقُرُ الْحَدِيدَ وَيَحْطِمُ الْأَغْلَالَ

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تَزَوَّجَ الشَّيْخُ أَبِي شَيْخَةً
لَوْ بَرَزَتْ صَوْرَتُهَا فِي الدَّجَى
كَأَنَّهَا فِي فَرْشِهَا رَمَّةٌ
وَقَائِلٌ قَالَ فَمَا سِئُهَا
لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا ذَهْنٌ
مَا جَسَرَتْ تَبَصُّرُهَا الْجَنُّ
وَشَعْرُهَا مِنْ حَوْلِهَا قُطُنٌ
فَقُلْتُ مَا فِي فَمِهَا سُنُّ

وقال في رجل بخيل

لَا يَسْتَطِيعُ يَرَى رَغِي
فَلَوْ أَنَّهُ صَلَّى، وَحَا
فَأَعْنَدَهُ فِي الْبَيْتِ يُكْسَرُ
شَاه، لَقَالَ الْحَزُّ أَكْسَرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخيم البدن:

عَظُمَتْ فَنَ الكهرياء فلم نَجِدْ شَيْئاً يعوقُ مسيرها إلا كما
تسرى على وجه البسيطة لحظةً فتجوبُها وتحارُ في أحشاكا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهك يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه السقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَغْلُها عنكبوتُ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أَمْـوَرٌ تَمْـرُ وعيشٌ يَمْـرُ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرِب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتججتَ إلى
خيرٍ، كانت شِراك الحَيِّرينِ

فإذا استغنيتَ كانتَ أشهُماً
نافذاتٍ في قلوبِ المحسنينِ
لو درى ربُّ المروءاتِ رَمَى
لك ما رَجَّيتَ مِنْ حِصْنِ حصينِ
قد فَضَّختَ الطينَ والماءَ معاً
يا سليلَ الطينِ والماءِ المهينِ

ويهجو سفيهاً

بَذَرْتَ جَهلاً وَهُجْراً فاحْصُذْ أناءَ حليمِ
روثُ اللسانِ سَمادٌ في روضِ كلِّ كريمِ

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إنني أستغفر الله لكم
آل مصرَ ليس فيكم من رجالِ
فلَّ عَرَبِي ما أرى من نومكم
ورضاكم بوجودِ الاحتلالِ
بح صوتي داعياً مُستنهِضاً
صارخاً حتى تولاني الكلالِ
لم أَجِذْ فيكم فتى ذا همة
إن عدا الدهرُ عدا أوصالِ صالِ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك

لحي الله من يغدو ببهتان قوله
 لنيران شحناء العناصر موقدا
 أيغنون قسم الشعب لأدر درهم
 طوائف شتى حسبما تشتهي العدا
 فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا
 سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ
 سيوف ملكك والأقلام والكتبُ
 سياجُ دولتك الغرا ومقلها
 والثابتون، وجبل الملك مضطربُ
 هم الجبال فما حملتهم حملوا
 ولكن إذا سُمتهم صيم النفوس أبوا
 كانت ربيعاً من الأيام دولتهم
 ومعرضاً راج فيه العلم والأدب
 وكل فضل أتى فالعربُ مصدره
 بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبيري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا
 أصادق ود القلب أم هو كادبه

غدوبا له مستنجزين وعوده
 فمرت بإخلاف الوعود سحائبه
 ودبر في جناح الدياجير كيده
 فلما انجلى الإصباحُ دبَّت عقاربُه
 غضبنا له والنصر لم يبد نحمه
 ولم ندر أن الغرب سودُ رغائبه
 فكافأنا بالسوء بعد صنيعنا
 وأقحمنا في الذل وهو يجانبه

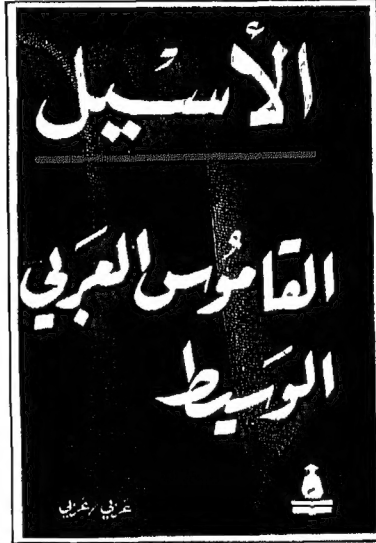
إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين :

سَيَّمَتْ نفسي الحياةَ مع النسا
 سٍ وملت حتى من الأجباب
 وتمشت فيها الملامة حتى
 ضجرت من طعامهم والشراب
 ومن الكذب لابساً بردة الص
 صدق وهذا مسريلاً بالكذب
 ومن القبح في نقاب جميل
 ومن الحسن تحت ألف نقاب
 ومن العابدين كل إله
 ومن الكافرين بالأرباب
 ومن الواقفين كالأنصاب
 ومن الساجدين للأنصاب
 ومن الراكبين خيل المعالي
 ومن الراكبين خيل التصابي
 والآلى يصمتون صمت الأناعي
 والآلى يهزجون هزج الذباب

الفهرس

٥	أشهر الهجاء في الشعر العربي
٨	الهجاء في الجاهلية
٢١	الهجاء في صدر الإسلام
٢٦	الهجاء في العهد الأموي
٤٧	الهجاء في العهد العباسي
٧٩	الهجاء في العصر الأندلسي
٨٣	الهجاء في العصر الحديث

صدر حديثاً



أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث و الترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1 - الأداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12

2 - الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9 5

3 - أبجد القاموس العربي الصغير
عربي - عربي السعر \$4.5



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 00961 / 317169 Fax